شخصيات رائدة من الأحساء

جمع وإعداد: معاذ بن عبدالله المبارك

الخبر: الدار الوطنية الجديدة، ١٤٢٥هـ، ٢٣٢ صفحة

د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تتناول المراجعة النقاط الآتية:

أولاً: موضوع الكتاب

قبل الحديث عن هذه النقطة تستحسن الإشارة إلى العنوان "شخصيات رائدة من الأحساء"، إذ لم يحدد الباحث في مقدمة الكتاب المعايير الدقيقة للريادة التي اعتمدها للمترجم لهم، فالريادة هي الانفراد بالتفوق وغزارة العلم والمعرفة والتأليف والإسهام الكبير في المجالات المختلفة أو إحداها علمية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها؛ لذا أرى تعديل العنوان ليكون مثلاً "شخصيات من الأحساء"؛ حتى يتفق مع محتوى الكتاب.

أما موضوع الكتاب فيتناول الترجمة لـ (٣٤) شخصية أحسائية ذات نشاط علمي واجتماعي واقتصادي، وتغلب الخلفية العلمية للمترجم لهم، حيث اشتمل الكتاب على (٢٩) ترجمة، وقد تبوأت بعض تلك الشخصيات مناصب ومسؤوليات كبيرة في الدولة، مثل: الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي وزير العمل الحالي، والدكتور محمد عبداللطيف الملحم وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السابق، والأستاذ عبدالعزيز منصور التركي - رحمه الله - مدير التعليم في

المنطقة الشرقية، والملحق الثقافي في لندن. واشتمل الكتاب على الترجمة لخمس شخصيات ذات أدوار اجتماعية واقتصادية في الأحساء. ويلحظ أن اثنين من المترجم لهم ليسا من أبناء المنطقة بل قدما إليها، فقد قدم الأول وهو محمد بن علي بن عبدالهادي بن علي (أفندي) من مدينة الموصل بالعراق إلى الأحساء سنة ١٣١٤هـ، واشتغل مع إخوته بالتجارة، ثم عمل في أعمال ومناصب حكومية عدة. أما الشخصية الثانية فهو الأستاذ عبدالعزيز منصور التركي رحمه الله، "وأصله من الهلالية بالقصيم"، قدم من المدينة المنورة سنة ١٣٦١هـ، وتولى مناصب تعليمية عدة، كان آخرها مديرًا للتعليم بالمنطقة الشرقية، ثم أصبح ملحقًا ثقافيًا في لندن.

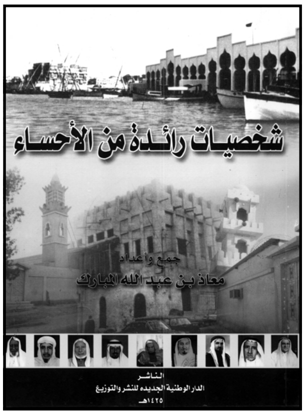

شخصيات رائدة من الأحساء

جمع وأعداد

معاذ بن عبد الله المبارك

الناشر

الدار الوطنية الجديده للنشر والتوزيع

١٤٢٥هـ

لم يحدد الباحث الإطار الزمني للدراسة سواءً في عنوان الكتاب أو مقدمته، إنما التزم الباحث بالإطار المكاني للأحساء.

يغلب على الكتاب الطابع العلمي بجميع جوانبه الفقهية والأدبية والفكرية وغيرها. فيما تحدث عن بعض جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية من خلال بعض التراجم.

ثانيًا: منهج الباحث

انتهج الباحث أسلوب السرد التاريخي الوصفي في ترجمة أغلب الشخصيات، وهي الطريقة التقليدية التي تبدأ بنسبه ومولده وتعليمه ورحلاته العلمية وأساتذته ثم تلاميذه وإنتاجه العلمي ومعلومات أخرى ضمن نطاق سيرته الذاتيه ثم وفاته، ولكنه لم يلتزم بهذه الطريقة في كل ترجمة.

أما مصادره فقد اعتمد بالدرجة الأولى على البحث الميداني الذي يتمثل في المقابلات الشخصية أو ما يعرف بالرواية الشفاهية أو الرواية الشفوية مع اعتماده على بعض المراجع القليلة من كتب ومجلات وصحف.

ثالثًا: إضافات الباحث واستدراكاته على من سبقه

يظهر أن الباحث قد جمع معلومات جيّدة عن عدد من تلك الشخصيات من خلال المقابلات الشخصية (الرواية الشفهية)، التي يشكل بعضها إضافات واستدراكات على من سبقه، رغم أن بعض المعلومات لها وجود من خلال الدراسات والأبحاث التي نشرت قبل ذلك.

رابعًا: النقد الموضوعي

الإيجابيات:

يمثل الكتاب إضافة جيّدة للدراسات عن تاريخ الأحساء، وإبراز بعض الشخصيات التي لم تتم الترجمة لهم من قبل، كما أن استخدام الباحث للرواية الشفهية يؤكد أهمية هذا المصدر في الدراسات والأبحاث العلمية.

السلبيات:

لم يستخدم الباحث المنهج العلمي المتبع في الدراسات والبحوث العلمية من خلال تبويب البحث وتنظيمه، واستخدم الأسلوب التحليلي النقدي في الدراسة، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يأتي:

١ - لم يحدد الباحث الحدود الزمنية للدراسة في عنوان البحث.

٢ - استخدم الباحث في ترتيب التراجم أسلوبًا غير معتاد في الأبحاث والدراسات العلمية، وهو الترتيب حسب الميلاد.

٣ - لم يحدد الباحث منهجًا ثابتًا في ترجمة الشخصيات، بل اختلف التبويب والتنظيم للتراجم من شخصية لأخرى .

٤ – تفتقر الدراسة للتوثيق الشامل بالاعتماد على المصادر والوثائق والمراجع وغيرها ورصدها في الحاشية ضمن صفحات الكتاب رغم إشارة الباحث في المقدمة إلى وجود تلك المصادر في حوزته.

٥ – لم يشر الباحث في غلاف الكتاب أنه الجزء الثاني، فيما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب ص٥، فلابد من توحيد المنهج.

٦ – لم يشر الباحث في مقدمة الكتاب ص ٥ – ٨ إلى مصادر الدراسة عدا الرواية الشفوية.

٧ – بعض المعلومات حول السيرة الذاتية لبعض الشخصيات غير دقيقة، وبحاجة إلى مراجعة، ومنها ص١٢٧ تاريخ مولد الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش ١٣١٦هـ بدلاً من ١٣٢٠هـ، وص١٨٩ حول التحاق عبدالله المبارك بالثانوية سنة ١٣٦٥هـ ومن المعلوم أن المدرسة الثانوية بالأحساء لم تفتح إلا سنة ١٣٦٧هـ، والصحيح أنه التحق بدار التوحيد بالطائف سنة ١٣٦٤هـ وتخرج منها.

خامساً: الإضافات والمقترحات

١ – تعديل العنوان ليصبح مثلاً "شخصيات من الأحساء".

٢ – تحديد الإطار الزمني ووضعه أسفل عنوان الكتاب.

٣ – تنظيم التراجم بطريقة منهجية، واستخدام الأسلوب التحليلي والنقدي، ومحاولة التوصل لبعض الآراء والنتائج لكل ترجمة.

٤ – ترتيب التراجم إما حسب التسلسل الأبجدي أو حسب تاريخ الوفاة وليس تاريخ الميلاد. أما من هم على قيد الحياة فيتم ترتيبهم حسب تاريخ الميلاد.

٥ – توثيق المادة العلمية بالاعتماد على جميع المصادر والمراجع والوثائق والإشارة إليها في ثنايا البحث.

٦ - اختصار القصائد الواردة في الكتاب، والاكتفاء بأمثلة من أبيات عدة لكل مترجم.

٧ - إضافة بعض النصوص الأدبية (النثرية) إن وجد لدى بعض العلماء والأدباء المترجم لهم.

٨ - الاهتمام في الخاتمة بالنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة، حيث إنها حصيلة جهد ودراسة الباحث والتي يوضح من خلالها مدى أهمية الدراسة.

٩ - نقل الصور إلى نهاية الكتاب وجعلها ضمن الملاحق إذا كانت تلك الصور ضرورية أو إلغاؤها، مع العلم أن إحدى تلك الصور ص١٣٨ التي تشير إلى منزل سعد القصيبي بحي النعاثل والمنقولة من كتاب في شبه الجزيرة العربية المجهولة لتشيزمان هي لمكتب القصيبي بالهفوف ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، وليس منزلهم كما ذكر الباحث انظر في شبه الجزيرة العربية المجهولة ص١١٦.

١٠ - معلومات الباحث عن أسرة القصيبي حاشية ص٨٨ نقلاً عن الشيخ حمد الجاسر في مقال بجريدة الرياض نقلاً عن كتاب التجار علمًا أنه كان لابد من العودة إلى المرجع الأساسي، حيث أشار إلى ذلك مايكل فيلد الجزء الثاني ص٥٩. أما ما يتعلق بأبناء عبدالله القصيبي الذين انتقلوا إلى الأحساء فهم ثلاثة وليسوا اثنين كما ذكر الباحث، أكبرهم محمد، وأوسطهم حسن، وأصغرهم إبراهيم.

١١ - رصد المقابلات الشخصية ضمن مصادر ومراجع الدراسة، وتوضيح زمان ومكان تلك المقابلات لتوثيق الدراسة، ورصد مصادر ومراجع الدراسة ووضعها في نهاية الكتاب.

١٢ - العودة إلى بعض المراجع التي أشارت إلى بعض الشخصيات،

ومنها كتاب الأعلام للزركلي، علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبدالله البسام، القسم الثاني من كتاب محمد آل عبدالقادر تحفة المستفيد الخاص بالعلم والأدب، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون لعبدالله بن عيسى الذرمان، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم لعبدالعزيز بن أحمد العصفور (٢ ج)، وبعض مؤلفات الأستاذ عبدالله الشباط حول الأحساء التي رصدها الباحث ضمن ترجمته لتلك الشخصية.

١٣ - من المستحسن عمل كشاف للأعلام والقبائل والأماكن الواردة في ثنايا الكتاب.

١٤ - إذا كان لدى الباحث بعض الوثائق الخطية فيمكن إضافتها للكتاب لتكون ضمن ملاحق الدراسة لإعطاء الكتاب أهمية علمية عن تاريخ الأحساء.

في الختام، هذا الكتاب إضافة جيدة لتاريخ الأحساء والحركة العلمية فيها.